

## الكبائر

الكبيرة السادسة عشرة : غش الإمام الرعية و ظلمه لهم .

قال الله تعالى : { إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم } .

و قال الله تعالى : { ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار \* مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء } .

و قال الله تعالى : { و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } .

و قال الله تعالى : { كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون } .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ من غشنا فليس منا ] و قال عليه السلام : [ الظلم

ظلمات يوم القيامة ] و قال صلى الله عليه و سلم : [ كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته ] و

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ أيما راع غش رعيته فهو في النار ] و قال صلى الله

عليه و سلم : [ من استرعاه رعية ثم لم يحطها بنصيحة إلا حرم الله عليه الجنة ] أخرجه

البخاري و في لفظ : [ يموت يوم يموت و هو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ] .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة و

ملك أخذ بقفاه فإن قال ألقه ألقاه فهو في جهنم أربعين خريفاً ] رواه الإمام أحمد .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ ويل للأمرء و يل للعرفاء و يل للأمناء ليتمنين

أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يعذبون و لم يكونوا عملوا من شيء ] .

و قال صلى الله عليه و سلم : [ ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم

يقض بين اثنين في ثمرة قط ] .

و قال صلى الله عليه و سلم : [ ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلوله يده إلى

عنقه إما أطلقه عدله أو أوبقه جوره ] .

و من دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : [ اللهم من ولي من أمر هذه الأمة شيئاً

فرقق بهم فارق به و من شفق عليهم فاشفق عليه ] و قال صلى الله عليه و سلم : [ من ولاه

الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم و خلّتهم و فقرهم احتجب الله دون حاجته و

خلّته و فقره ] .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ سيكون أمراء فسقة جورة فمن صدقهم بكذبهم و

أعانهم على ظلمهم فليس مني و لست منه و لن يرد على الحوض ] .

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [ صنفان من أمتي لن تنالهم شفاعتي : سلطان ظلوم

غشوش و غال في الدين يشهد عليهم و يتبرأ منهم ] .

و قال عليه السلام : [ أشد الناس عذابا يوم القيامة إمام جائر ] و في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ أيها الناس مروا بالمعروف و انهوا عن النكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم و قبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأحرار من اليهود و الرهبان من النصراني لما تركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمنهم بالبلاء ] .

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ] . [ و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا ] .

و في الحديث أيضا [ من لا يرحم لا يرحم الله ] من لا يرحم الناس ] و قال صلى الله عليه وسلم : [ الإمام العادل يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ] و قال : [ المقسطون على منابر من نور و الذين يعدلون في حكمهم و أهليهم و ما ولوا ] .

و لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قال : [ إياك و كرائم أموالهم و اتقي دعوة المظلوم فإنها ليس بينها و بين الله حجاب ] رواه البخاري و قال عليه الصلاة و السلام : [ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة : فذكر منهم الملك الكذاب و قال : إنكم ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة ] رواه البخاري و فيه أيضا : [ و إنما و الله لا نولي هذا العمل أحدا سألته أو أحدا حرص عليه ] .

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء أمراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهدي و لا يستنون بسنتي ] و [ عن أبي هريرة B ه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة و من غلب جوره عدله فله النار ] .

و قال : [ ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة ] .

و قال عمر لأبي ذر B هما : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه فإن كان مطيعا ] في عمله مضى به و إن كان عاصيا ] في عمله انخرق به الجسر فهو به في جهنم مقدار خمسين عاما ] فقال عمر : من يطلب العمل بها يا أبا ذر ؟ قال : من سلت أنفه و ألصق خده بالتراب .

و قال عمر بن المهاجر قال لي عمر بن عبد العزيز B ه : إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم قل : يا عمر ما تصنع .

يا راضيا باسم الظالم كم عليك من المظالم السجن جهنم و الحق الحاكم و لا حجة لك فيما

تخاصم القبر مهول فتذكر حبسك و الحساب طويل فخلص نفسك و العمر كيوم فبادر شمسك تفرح  
بمالك و الكسب خبيث و تفرح بآمالك و السير حثيث إن الظلم لا يترك منه قدر أنملة فإذا  
رأيت طالما قد سطا فتم له فريما بات فأخذت جنبه من الليل نملة أي قروح في الجسد